

مركز لوجية التوافق

إعداد
محمد أنور حجاب

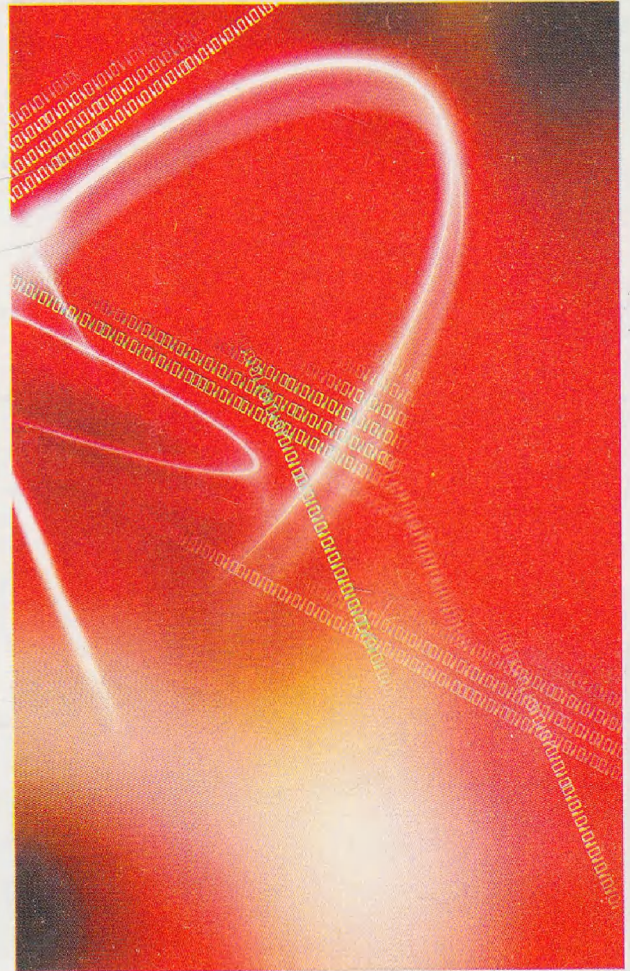


ICFS

المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية

مفاهيم

الأسس العلمية للمعرفة



www.icfsthinktank.org



لتحميل المزيد من الكتب

تفضلوا بزيارة موقعنا

www.books4arab.me

مفاهيم

الأسس العلمية للمعرفة

سلسلة شهرية تركز على التحليل
العلمي الموضوعي لمضمون وأبعاد أهم
المصطلحات الشائعة ذات العلاقة
بالقضايا المرتبطة بالتطورات الدولية أو
الإقليمية المؤثرة على مصر أو القضايا
الداخلية محل الجدل العام والتي يشوب
مفاهيمها الكثير من الالتباس وذلك على
قاعدة الأسس العلمية للمعرفة والتي
تسهم في التقييم الرشيد للمواقف.

المركز الدولي للدراسات
المستقبلية والاستراتيجية
مؤسسة بحثية مستقلة غير
هادفة للربح - (مركز تفكير) -
تأسس عام ٢٠٠٤ لدراسة
القضايا ذات الطابع
الاستراتيجي والتي تتصل
بالتغيرات العالمية وانعكاساتها
المحلية والإقليمية .

المدير التنفيذي
عادل سليمان

مجلس الأمناء
أحمد فخر
إسماعيل الدفتنر
بهجت قرني
قدري حفني
منى مكرم عبيد

أسرة التدوير
أسماء فريد الرجال

تكنولوجيا التوافق

التعريف بالكاتب

د. محمد أنور حجاب

- رئيس وحدة القافة المجتمعية بالمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

تقديم

إن السلوك السياسى للأفراد هو المحصلة النهائية لتفاعل مجموعة من العوامل والعلاقات التي يعيشها الفرد في علاقته مع السلطة الوالدية منذ الصغر، والتي على أساسها يتم بلورة سلوكه السياسى سواء أكان سياسياً مؤيداً أم معتدلاً أم رافضاً، والذي يعكس في نهاية الأمر مدى توافقه السياسى.

ذلك التوافق الذي يرتبط بمجموعة من العوامل التي تؤثر في توجهات الأفراد ومن ثم التأثير على درجة توافقهم السياسى داخل المجتمع ومن أهمها التنشئة السياسية وما يكتسبه الفرد من قيم وأفكار وسلوكيات خلال مرحلة التنشئة والتي تتداخل مع الحاجات النفسية للأفراد، وكذلك شخصياتهم السياسية التي تختلف وفقاً لاختلافهم فيما يتمتعون به من فروق فردية وسمات شخصية، ومدى انعكاسها في نهاية الأمر على تحديد توجهات الأفراد السياسية تجاه النظام السياسى الذي يعيشون في إطاره.

وفي هذا السياق، تأتي أهمية هذه الدراسة التي تتناول بالشرح والتحليل ماهية التوافق السياسى وأهم العوامل التي تؤثر على درجة التوافق السياسى للفرد مع النظام السياسى أو النظم السياسية التي تحكم الأفراد ويتحدد على أساسها طبيعة العلاقة بين الأفراد والنظم السياسية فإما أن تكون علاقة جيدة تتسم بالتعاون والتأييد، أو أن تكون علاقة صراعية تتسم بالعدوانية وعدم الوفاق، أو أن تصبح علاقة محايدة لا تتسم بالتأييد أو الرفض من قبل الأفراد للنظام السياسى الموجود.

أسرة التحرير

يونيه ٢٠١٢

مقدمة

مما لا شك فيه، أن هدف أى نظام سياسى سوى هو تحقيق رفاهية وسعادة أفراد شعبه، فإن النظام السياسى يختار ما يراه من اسلوب للحكم يختلف من نظام لآخر تبعاً لما يراه مناسباً لظروف مجتمعه، وملائماً لأفراد شعبه. وعلى ذلك فإن كلا من السلطة السياسية من جانب، وأفراد الشعب من الجانب الآخر، يمثلان جناحى العملية السياسية برمتها، على أن جناح أفراد الشعب يعتبر الأهم فى تلك العملية الهامة، وفى ذلك يقول ميلبراث وجويل Milbrath and Goel: "...ولذلك فإنه عادة ما يؤخذ الإنسان الفرد كوحدة التحليل، بدلاً من الجماعات أو النظام السياسى".

وفى تعليقه على كتاب الأمير، يشير موسولينى إلى هذه الحقيقة قائلاً: "وإذا كانت السياسة هى فن حكم البشر، أو بعبارة أخرى تربية أهوائهم وأنانياتهم ومصالحهم بالنظر إلى غايات نظام عام يكاد أن يخرج دائماً على نظام الحياة الفردية لأنها غايات تمتد الى المستقبل. إذا كانت تلك هى السياسة، فلا ريب فى أن الإنسان هو العنصر الجوهرى لهذا الفن ومن هنا يجب الانطلاق".

كما تؤكد الدكتوراه ناهد رمزى أهمية دور المواطن وتأثيره الفعال على مجريات الأمور السياسية داخل بلده إذ تقول: " وحتى عندما تصدر القوانين وتوضع السياسات وتكتسب شرعيتها، فلا يتم استكمالها إلا عن طريق القبول النفسى من المواطنين لتلك الشرعية والقوانين والسياسات التى وضعتها السلطة الحاكمة".

وعلى ذلك فإن ما يهمنى فى هذا البحث، هو موقف أفراد الشعب تجاه ذلك النظام الذى يحكمه وليس العكس. فمنذ القدم، كان يوجد دائماً ثلاث مجموعات مختلفة من الأفراد بثلاثة أشكال مختلفة من السلوك السياسى، فالمجموعة الأولى تقف بصفة عامة موقف المؤيد والمساند للنظام السياسى الحاكم بصرف النظر عما يفعله إيجاباً أو سلباً، والمجموعة الثانية تقف بصفة عامة موقف الرفض والمعارضة

بصرف النظر عما يفعله هذا النظام إيجاباً أو سلباً، على حين تقف المجموعة الثالثة وهى الأغلبية بصفة عامة باعتدال بين التأييد أو الرفض أو فى معظم الأحوال بتختار موقف الحياد بشقيه الإيجابى أو السلبى، فهى تؤيد بإيجابية عند إيجابية النظام، وتعارض أيضاً بإيجابية عند سلبيته، وتلوذ بالصمت عندما يتطلب الأمر ذلك كما فى حالات الأنظمة الشمولية الديكتاتورية التى لا تسمح بالنقض أو المعارضة، كما أنها أيضاً لا تتحرك بصفة عامة إلا فى حالات الأزمات الكبرى التى تواجه البلاد.

ولعل هذه المجموعات الثلاث توجد دائماً فى جميع الأنظمة السياسية مهما اختلفت فيما بينها سواء أكانت فى نفس الدولة (كالتغيير من نظام سياسى إلى آخر)، أم على مستوى الدول باختلاف أنظمتها السياسية المتبعة فى كل منها. ولذلك فإن الباحث يرى أن تتوزع مواقف الأفراد تنوع اتجاهاتهم نحو أى نظام سياسى حاكم، لا يرجع فى المقام الأول إلى طبيعة ذلك النظام من حيث كونه نظاماً صالحاً أو فاسداً، ولكن يرجع فى- المقام الأول - إلى طبيعة ذلك النظام من حيث كونه نظاماً صالحاً أو فاسداً، ولكن يرجع فى المقام الأول إلى طبيعة الفروق الفردية بين الأفراد بعضهم البعض، لأنه لن ولم يوجد نظام سياسى فى أى مجتمع - قديماً أو حديثاً- يرضى عنه جميع أفراد الشعب، أو يرفضه جميع أفراد الشعب، وحتى فى أقوى صور الرفض والممثلة فى إندلاع الثورات الشعبية - وليس فى حركات الانقلاب - لابد وأن يوجد فى بين أفراد الشعب الثائر مجموعة تتعاطف أو تؤيد ذلك النظام البالى، بل وتنرف الدمع حسرة على أيامه الخوالى!!

ومن ثم يرجع الباحث هذا الاختلاف بين الأفراد إلى اختلافهم فى سمة نفسية هامة هى سمة التوافق السياسى، فالمجموعة الأولى والتى تؤيد وتدعم دائماً أى نظام سياسى، تتمتع بقدر تام من التوافق السياسى، على حين تعاني المجموعة الثانية والتى تعارض وترفض دائماً أى نظام سياسى من، سوء التوافق السياسى، أما المجموعة الثالثة - وهى التى تمثل الأغلبية - والتى تتأرجح بين التأييد والمعارضة أو الحياد فى معظم الأحوال، فهى التى تمثل نقطة الوسط بين المجموعتين

السابقتين، فهي تارة متوافقة سياسياً (وذلك حسب متطلبات الموقف)، ولكن ليس هو الحال بالنسبة للمجموعة الأولى، وتارة أخرى غير متوافقة سياسياً (وذلك أيضاً حسب متطلبات الموقف)، وليس كما هو الحال بالنسبة للمجموعة الثانية، وتارة ثالثة تلتزم الحياد، (عندما يتطلب الأمر ذلك)، ولذلك فإن توافقها السياسى أو عدم توافقها يتسم بالتوازن إلى حد كبير، ومن ثم يمكن اعتبار توافقها السياسى، توافقاً معتدلاً أو ما يمكن اعتباره توافقاً سياسياً مناسباً.

ووفقاً لذلك فإننا نرى أن أى سلوك سياسى يصدر عن الفرد سواء أكان سلوكاً مؤيداً أو معتدلاً أم رافضاً، لابد وأن يكون متأثراً بما يتمتع به الفرد — أساساً — من سمة التوافق السياسى.

فالفرد الذى يتسم بتوافق سياسى تام، يتصف سلوكه السياسى فى مجمله بالاستعداد الدائم للتأييد والتدعيم والمساندة، بينما نجد أن الفرد الذى يتسم بسوء توافق سياسى تام، يتصف سلوكه السياسى بالاستعداد الدائم للرفض والتمرد ورفع راية العصيان، على حين نجد أن الفرد الذى يتسم بتوافق سياسى معتدل، يتصف سلوكه السياسى بالتوازن والمرونة سواء فى تأييده أو فى معارضته أو فى حياده وذلك حسب طبيعة الموقف السياسى الذى هو بصدد.

وسوف يتناول الباحث ظاهرة التوافق السياسى من خلال تناوله لموضوعات عديدة خاصة فى مجال علم النفس السياسى، حتى يتسنى له وضع تعريف سيكولوجى لهذه الظاهرة النفسية السياسية الهامة، وذلك من خلال طرح إطار نظرى يربط بينهما وبين هذه المجالات العديدة التى لم تشر إليها من قبل، ولكن من خلال التحليل والاستقراء، يستطيع الباحث أن يدلل أولاً على وجودها وتغلغلها فى جميع تلك المجالات، ثم بعد ذلك يتسنى له وضع التعريف السيكولوجى المناسب لها.

وقد أثر الباحث أن يضع هذه المجالات العديدة وعلاقتها بالتوافق السياسى
فى مبحثين مستقلين كما يلى:

المبحث الأول: ويتناول السياسة وعلاقتها بالتوافق السياسى.

المبحث الثانى : ويتناول التوجهات السياسية للأفراد والتوافق السياسى:
وما تتضمنه من موضوعات هامة مثل:

Political Socialization ١- التنشئة السياسية:

Basic Psychological Needs ٢- الحاجات النفسية الأساسية:

Political Values ٣- القيم السياسية:

Political Attitudes ٤- الاتجاهات السياسية:

Politica Personality ٥- الشخصية السياسية:

المبحث الأول

السياسة وعلاقتها بالتوافق السياسى

حول مصطلح السياسة Politics، يقول مليبراث وجويل Milbrath and Goel: "يمكن تعريف السياسة بمعناها الواسع، بأنها تلك الجهود الخاصة بالتوافق The Adjustment Efforts لأفراد يحاولون التعايش معاً فى علاقة إعتمادية متبادلة. وهذا يعنى أن كل شكل من أشكال المجتمعات البشرية، سيكون له شكل ما من أشكال السياسة.

وفى تعريف آخر لهما أكثر تحديداً يضيفا: "يمكن تعريف السياسة الآن، بأنها تلك العملية التى تتخذ من خلالها قرارات حول مهام حكومية".

كذلك يضيفا فى موقع آخر: "السياسة هى فقط المجال التى يمكن أن يسعى فيه الفرد إلى تحقيق الذات، وقد يسعى إليه أيضاً فى مجال الفنون والرياضة والنشاطات الخيرية..... الخ. كما أن المعدلات الأعلى من النشاط - التى تميز أولئك الساعين لإشباع حاجات ذات مستوى أعلى - تنطبق أيضاً على السياسة، وقد يكون من المهم للغاية معرفة تحت أى الظروف، يبحث المحقق لذاته عن الإشباع فى مجال السياسة، مفضلاً ذلك على مجال ما آخر.

من الواضح، أن المعنى الواضح لتعريف السياسة - كما جاء فى الفقرة الأولى - يركز على أحد أشكال السياسة وهو الخاص بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم البعض، وأن هذا الشكل لا يعبر عن معنى السياسة كما هو معروف عنها، من إنها علاقة بين الأفراد والسلطة العليا فى المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإن التعريف قد أبرز نقطة هامة وهى ارتباط السياسة - حتى فى ظل هذا المعنى الواسع- بمفهوم التوافق، وإن كان الباحث يرى أن التوافق، هنا هو توافق اجتماعى أكثر منه توافق سياسى، الأمر الذى نستطيع معه القول، بأنه لو كانت جهود التوافق تلك بين الأفراد من ناحية وبين السلطة العليا فى المجتمع من ناحية أخرى، نكون عندئذ بصدد التوافق السياسى الحقيقى، كما نقصده.

وعن تعريف العلم السياسى، يسوق عبدالفتاح العدوى تعريف الأستاذ هنرى ج. شماندت، أستاذ العلوم السياسية بجامعة سانت لويس الأمريكية قائلاً: العلم السياسى هو الدراسة المنظمة للدولة والحكومة، ويدخل فى هذا التعريف البسيط كل ما يمكن أن يقال عن معنى اصطلاح العلم السياسى فدراسة الحكومة والدولة بالضرورة دراسة لعلاقة الفرد بالجماعة، وعلاقة الفرد والجماعة بالدولة، أو بالأحرى، بالهيئة التنفيذية فيها، وأعنى بها الحكومة. كما يدخل فيه أيضاً دراسة شكل الحكومة. ونظام الحكم وغير ذلك من موضوعات البحث فى الدولة والحكومة والهيئات التابعة لهما".

ومن هذا يتضح أهمية الدور الكبير لعلاقة الأفراد بالهيئة التنفيذية- الحكومة- تلك العلاقة التى لا تعدو أن تكون سوى انعكاسها لمدى ما يتمتع به الأفراد من سمة التوافق السياسى بأشكالها المختلفة.

ومما لاشك فيه أن السياسة تعتبر أن مفهوماً مرادفاً لمفهوم السلطة، فى أقوى صورها الأمر الذى يمكن معه القول، بأن علاقة الفرد بالسلطة ومن ثم بالسياسة، ترجع - فى المقام الأول - إلى علاقته بنماذج السلطة بوجه عام، تلك العلاقة التى تم تشكيلها مسبقاً طبقاً لعلاقته بنماذج السلطة الأولية - أعنى نماذج السلطة الوالدية - أياً كان شكلها، سواء أكانت علاقة خاضعة، أم علاقة متمردة، أم علاقة متوازنة، تلك التى تشكلت بينما لايزال الفرد طفلاً بعد، والتى سوف تؤثر فيما بعد فى تحديد شكل العلاقة بينه وبين صور السلطة اللاحقة فى مجال السياسة بوجه عام، هذه العلاقة الأولى تعتبر بحق الجذور النفسية الأساسية لسمة التوافق السياسى. ويؤكد مانهايم Manhiem هذه الحقيقة قائلاً: "أنه ليس من الصواب القول بأن الخبرة المبكرة للفرد لا تكون ذات أهمية كبرى فى تشكيل العلاقة بين الشخص والسياسة. بل على العكس، فإن معظم الأدلة توضح أن معظم الناس يكتسبون كل ما يشكل توجهاتهم السياسية ويتعلمونها فى مراحل مبكرة نسبياً من حياتهم، وهى بالتأكيد قبل وصولها لمرحلة البلوغ".

كما يؤكد هيوارد إيلكوك أهمية علاقة الفرد بنماذج السلطة خارج مجال السياسة بالنسبة للنشاط السياسى والنظام السياسى فيما بعد بقوله: "إن الشخص الذى أتيح له المشاركة فى اتخاذ قرارات مؤثرة فى حياته الشخصية والاجتماعية، ومن المتوقع بدرجة كبيرة أن يشعر بأنه قادر على أن يشارك فى السياسة، مما يشير إلى أن إكتين كان على حق عندما ربط بين نماذج السلطة خارج مجال السياسة، مع الاستقرار والنجاح فى النشاط السياسى ومع النظام السياسى فيما بعد.

ومن الطبيعى أن يحدث ذلك، عندما يشعر الفرد بالثقة فى نفسه أولاً، تلك الثقة التى تنامت معه منذ كان طفلاً صغيراً والتى اكتسبها من خلال علاقة الناجحة بنماذج السلطة الوالدية الأولى. أما إذا لم يكتسب هذه الثقة، فإن ذلك سوف ينعكس بالتأكيد على علاقة اللاحقة مع صور السلطة الأخرى فى المستقبل.

وعن تأثير الثقة الأساسية التى يكتسبها الفرد فى مراحل نموه الأولى، خاصة فى مرحلة الطفولة، فقد أكد إريكسون، هذه الحقيقة فى معارض حديثه عن الأزمات النفسية التى يتعرض لها الفرد خلال مراحل نموه الثمانية قاتلاً: "فى المرحلة الأولى، مرحلة المهد، يكون للأفراد حاجات نفسية أساسية ينبغى على الوالدين الترحيب بها واستقبالها. وفى الغالب، فإن الوالدين يشبعون هذه الحاجات، على الأقل، بدرجة معينة. وعلى أية حال، فإن الحالات العكسية لذلك، والتى تولد الأزمة الأولى، تكون بسبب التأخير المحتوم وإهمال الإشباع فى حدوث الفطام. وإن الثقة الأساسية تتحقق فى من خلال الشعور الرضع من أنهم يستطيعون الاطمئنان لإشباع حاجاتهم وعندما تزيد هذه الثقة، فإن العالم يأخذ شكل "العالم الجدير بالثقة" أما عكس ذلك فيكون عدم الثقة الأساسية تضع أساس الشعور بالأمل، والاعتقاد الراسخ فى القدرة على بلوغ الإشباع الأساسية. إنها أساس الصدق والأمانة والتى غالباً ما تعبر عن نفسها صراحة فى الممارسات الدينية للمراهق. أما الفشل فى نمو الثقة الأساسية فيؤدى إلى عدم الثقة اليأس وتلك الظروف التى تؤدى إلى حالات الإدمان الحادة والحالات السيكوباتية فى مرحلة المراهقة".

كما يتحدث أيضاً الآن عن مرحلة الطفولة المبكرة قائلاً: إن جناحى الطفولة المبكرة، هى الاستقلالية أو الحرية فى مقابل الشعور بالخجل والشك إن الشعور بالخجل والشك يعنى الشعور بالغربة أو بالنفور والذى يتولد من الشعور بأنه مقيد، ومن الإحساس بفقدان الضبط الذاتى. إنه يكون النذير لعدة سلوكيات شاذة، مثل البارانويا، وتلك المشاعر غير المبررة المصاحبة للشعور بالاضطهاد".

ويؤكد "أيوين" الدور الهام للوالدين فى كل من مرحلة المهد والطفولة المبكرة فى تكوين الشخصية المرضية للطفل قائلاً: "إن ثمة موضوع آخر تسهم به نظرية الشخصية، ويتعلق بتحديد الطرق التى يسبب من خلالها الوالدان لطفالهم أن يصبحوا مرضى عصائيين مثل: التخمة، والتدليل الزائد، والحماية الزائدة، والقلق المتكرر، النزعة إلى الكمال، والتسلط، والرفض، والسخرية، والرياء، والمعايير المتناقضة، وفقدان السلاسة والحب الدافئ، والوحشية (البوهيمية)، والجمود، والتشائم، والرجسية، والاهتمام الإيجابى المرهون بظروف خاصة، وطرق أخرى وهذا يعنى، أنه مادامت هذه الذات العصابية صاحبة السلوكيات والاتجاهات المحبطة والتى خبرت أشكالها خلال مرحلة الطفولة، لذلك فإن لها سببها المنطقى. وأن هذا يدل على أن هناك أيضاً وسائل علاج منطقية، يمكن تحقيقها وذلك من خلال إلغاء تعلمها (كما فى حالة العلاج النفسى).

وعن تأثير مراحل المهد والطفولة المبكرة فى شخصية الفرد فى مرحلة المراهقة يضيف إيوين قائلاً: وعلى أية حال، فإن الأحداث التى تقع فى مرحلة المهد والطفولة المبكرة تلعب بلاشك الدور الأكبر فى تشكيل شخصية الفرد: فالشخص الذى يخرج من مرحلة الطفولة بنظرة سيئة عن نفسه وعن الآخرين، من المحتمل أن يتصرف بطيش وبأساليب الذات المقهورة (المنهزمة) فى مرحلة المراهقة، مستثيراً مشاعر الاستهجان والرفض من جانب الآخرين مع حدة فى معاناة المشاكل وعلى العكس من ذلك فإن الطفل السوى نفسياً من المحتمل أن يجتاز مصاعب المراهقة بنجاح".

كذلك يؤكد آلان هذه الحقيقة التي تتعلق بالحالة المثابرة لتأكيد الهوية ومدى تأثيرها على شخصية الفرد في مرحلة المراهقة قائلًا: "أن الحالة المقابلة لتأكيد الهوية هي حالة اضطراب الهوية، فإن الفشل السابق في تحقيق الهوية، يتطور لكي يتجمع معا بنفس الطريقة التي تجعل أدوار الفرد واضحة في المستقبل. فإن تغلب الإحساس بالاضطراب فإن ذلك يساعد في التنبؤ بوجود حالة حادة من الفشل في التوافق كنتيجة للشعور بأن لا شيء يهم. أن هذه الأعراض يمكن أن تتحول بمرور الوقت إلى سلسلة من الأعراض المضطربة من مظاهر الشذوذ الحاد تسمى بالأمراض العقلية.

أما هورنى Horney فتتحدث عن مفهوم "القلق الأساسي" - وهو يماثل مفهوم إنعدام الثقة الأساسية عند إريكسون - ومدى تأثيره على شخصية الأفراد في المراحل المبكرة من حياتهم، وتقسيمهم - تبعاً لذلك - إلى ثلاثة أنماط فاصلة مختلفة من الشخصيات العصائية هي: الشخصية المتجهة نحو الناس، والشخصية المتجهة ضد الناس والشخصية المتجهة بعيداً عن الناس، وإن هذه الأنماط المختلفة مرجعها الأساسي يعود إلى العلاقة غير السوية بين الفرد ووالديه منذ الصغر فتقول: أنه في مرحلة مبكرة جداً، يعاني بعض الناس من القلق الأساسي الذي يعاني الشعور بأن الفرد معزولاً وعاجزاً تجاه العالم الذي يمكن أن يكون عدوانياً. وهذا يعنى أن بعض الأطفال الصغار ينظرون إلى العالم باعتباره عالماً مهدداً وعدوانياً، حيث يؤدي بهم ذلك إلى تفاقم القلق الكامل، والمصدر المحتمل لهذا القلق الأساسي يرجع إلى التسلط والاستهزاء، واللامبالاة، والعدوانية أو التدليل الزائد من جانب الوالدين. وعندما يكبر هؤلاء الأطفال. فإنه من المحتمل أن يتغلبوا على هذا القلق الأساسي أو ربما يظهروا حاجات عصائية تبدو في شكل متطلبات مبالغ فيها، وملحة وغير واقعية، من الشعور بالأمان الاجتماعي والأمن الذي افتقروا إليه في حياتهم وأما إذا لم يلبي أفراد آخرون تلك المتطلبات الشخصية الضاغطة للفرد المكروب، فإن ثمة حاجات عصائية سوف تأخذ شكل "التحرك نحو الناس" أو التحرك ضد الناس أو التحرك بعيداً عن الناس.

وعن هذه الأنماط المرضية الثلاثة تقول هورني: "يبحث المتجه أو المتحرك نحو الناس عن الحب والعطف من جانب شخص آخر من خلال إظهار قدر كبير من الخضوع والعجز وكثرة الشكوى. فالشخص الذي يظهر هذا الاتجاه يتقبل عجزه الشخصي، وبالرغم من إحساسه بالغربة والمخاوف، فإنه يحاول أن يفوز بحب الآخرين والاعتماد عليهم... إنه سوف يربط نفسه مع أقوى شخص أو مجموعة. ومن خلال الإزعاج لهم، سوف يكتسب الإنتماء والمساندة والتي سوف تجعله يشعر أقل ضعفاً وأقل عزلة".

ويتسم أصحاب الاتجاه المتحرك ضد الناس بالعدوانية تجاه الآخرين والطموح الشخصي والرغبة الجامحة للقوة والشعور بالهيبة فالشخص المتحرك ضد الناس يفترض أنه محاط بالعدوانية ومن ثم فإنه يقرر أن يقاتل. أنه لا يثق بمشاعر ونوايا الآخرين نحوه... إنه يريد أن يكون الأقوى وأن يهزمهم تارة من أجل حمايته الشخصية وتارة أخرى من أجل الانتقام.

ويتضمن اتجاه المتحرك بعيداً عن الناس التمرکز حول الذات والذي ينعكس في حاجته إلى الإعجاب وبلوغ الكمال. فالشخص الذي يظهر هذا الاتجاه لا يريد أن ينتمي ولا أن يقاتل وإنما يظل بعيداً. أنه يشعر بأنه لا يشترك في أمور كثيرة مع الآخرين، أنهم على أية حال لا يفهمون. إنه يبني عالماً خاصاً به، مع الطبيعة، مع كتبه مع أحلامه الخاصة.

ويعلق "آلان" على هذه الأنماط المرضية الثلاثة مشيراً إلى النمط السوي بقوله: "إن هذه الأنماط الثلاثة – الاتجاه نحو، والاتجاه ضد، والاتجاه بعيداً عن الناس – تبدو مألوفة. فمن المحتمل أن يكون كل منا قد شاهد هذه الاتجاهات الأساسية إما في أنفسنا أو في الآخرين. ففي الحالات الحادة، فإن هذه الاتجاهات من شأنها أن تسبب بعض أشكال إنحرافات الشخصية. وعلى سبيل المثال فإن الشخصية الاعتمادية تكون نتيجة التحرك (الاتجاه) الحاد نحو الآخرين. أما في حالة الأفراد الأسوياء، فإنهم لا يخضعون سلبياً للآخرين، ولا ينتسبون إليهم من خلال أحد أشكال

العدوانية التنافسية، كما أن الانسحاب بعيداً عنهم، لا يكون هو الوسيلة الفعالة لديهم لإقامة الحياة الاجتماعية".

كما يعلق إيبين على هذه الأنماط المرضية الثلاثة قائلاً "إن كلا من هذه الحلول المرضية الثلاثة تكون قهرية ومتصلبة. وعلى عكس الفرد السوي الذي يستطيع أن يتجه نحو أو ضد أو بعيداً عن الناس عندما تتطلب الظروف ذلك، فإن الشخص العصابي نادراً ما ينحرف الاتجاه الذي اختاره. ومع ذلك، فإنه قد يحدث أحياناً بعض الاستثناءات أن كلا الاتجاهين الذين لا يكونان ذات أهمية على المستوى الشعوري، يظلان قويان على المستوى اللاشعوري، ويتحينا الفرصة لكي يعبرا عن نفسيهما من خلال التأثير على السلوك العلني الصريح".

كذلك يؤكد فروم "أهمية تأثير الوالدين على شخصية في قوله: "إذا اعتقد الطفل أن قدراته تسير قدماً الإمام برغم استمرار زيادة مشاعر العزلة لديه، فإن القلق سوف يكون قليلاً وتتقدم الشخصية في نموها بطريقة سوية. إن هذا النمو الإيجابي يكون سهل التحقيق بواسطة الوالدين الحنونين الدافئين، الودودين، غير المهددين".

كما يؤكد "أديلر" هذه الحقيقة بقوله: "تخيل الهدف الذي يسعى إليه ذلك الطفل الذي يعاني من فقدان الثقة في قدرته على حل مشاكله! كم سيبدو العالم أمامه كنيياً موحشاً! هنا سوف نجد الخجل (التهيب)، الإنغلاق على الذات، عدم الثقة (الشك) وكل تلك الخصائص والسمات النفسية الأخرى التي تلجأ إليها الشخصية الضعيفة كما تحمي بها نفسها.

كما يضيف "أدلر" قائلاً: "إن الشخص المتوافق جيداً يتعلم في مرحلة مبكرة من العمر كيف يطور إمكانياته الفطرية، وأن يعضد ويدعم الصالح العام (الخير العام) للأجيال الحاضرة والمستقبلية. ولا يمكن تعريف سوء التوافق باعتباره فشلاً في التسامى أو (اكتساب شخصية متفردة) كما قال فرويد ويونج، ولكنه تجاهل لمشاعر الجماعة من جانب الفرد".

وهذا يتفق مع ما قاله العلماء كما سبق وإن أشرنا وخاصة فيما يتعلق بأنماط "المتجه ضد الناس" "والمتجه بعيداً عن الناس" وعلى حد قول هورنى على وجه الخصوص.

كما يشير "لاسويل" إلى أهمية الدوافع فى مرحلة المراهقة وأثرها فى الاهتمامات السياسية للفرد فيما بعد قائلاً: "إن منظومة الدوافع التى تتكون أبان مرحلة المراهقة، تمدنا بدلالة واضحة لتفسير الاهتمامات السياسية.

ويؤكد كلاً من جاروس وجرانت فى كتابهما السلوك السياسى أهمية التنشئة السياسية للأبناء وأثرها فى علاقتة - فيما بعد - بنماذج السلطة السياسية قائلين: "وكثيراً جداً ما تواجهنا هذه الفكرة الجدلية عند مناقشة "التنشئة السياسية" للأبناء، فإذا كان للأبن علاقات منسجمة مع الشخصيات صاحبة السلطة فى بيئته الأولية (العائلة)، فمن المفترض أن رد فعله إزاء السلطات الجديدة الأكثر بعداً (زعماء الحكومة) سيكون على نفس المنوال، إذ أنه سوف يسقط صورة الأب لديه على الشكل الجديد للسلطة، أما العلاقات المضطربة فمن المفترض أنها تنذر بصعوبات فيما بعد مع السلطات السياسية.

يتضح مما سبق الدور الهام والأثر البالغ لنماذج السلطة الوالدية وشخصية الطفل وعلاقته اللاحقة بنماذج السلطة السياسية فيما بعد. فلقد اتفق كلاً من إريكسون فى مفهومه الخاص بعدم الثقة الأساسية مع هورنى فى مفهومها عن القلق الأساسى وكذلك فروم وأدلر.

وآلان وإيوين، اتفقوا جميعاً على أهمية تأثير السلطة الوالدية على شخصية الطفل، ذلك التأثير الذى أكدته كل من مانهام وإيلكوك ولأسويل وجاروس وجرانت وإنسحابه على علاقة الطفل بنماذج السلطة السياسية فيما بعد، ومدى تأثير نمط العلاقة الوالدية على علاقته بالنشاط السياسى وكذلك بالنظام السياسى فى المستقبل، الأمر الذى أكدته إيكتين عندما ربط بين نماذج السلطة خارج مجال السياسة واستقرار الفرد ونجاحه فى النشاط السياسى وعلاقته بالنظام السياسى فيما بعد.

وتأسيساً على ذلك، فإننا نرى- أن تلك العلاقة الأولية بمصادر السلطة الوالدية، هي بمثابة الأصول والجذور الأساسية لسمة التوافق السياسى لدى الأفراد منذ الصغر، ولعل الاسترشاد بتقسيم "هورنى" للشخصية العصابية بأنواعها الثلاثة المرضية فى مجال السياسة يوضح أشكال هذه السمة السياسية الهامة فى صورتها غير السوية والتي تضم كلا من التوافق السياسى التام، وسوء التوافق السياسى، وهى تحوى أنماط هورنى -بعد إعادة صياغتها- كما يلى فنمط المتحرك أو المتجة نحو الناس، سيكون فيما بعد متجهاً نحو السلطة السياسية دائماً -بحسب النظر عن صلاحها أو فسادها-، ومن ثم سيكون متوافقاً سياسياً ولكن بصورة سلبية تصل إلى حد الإذعان أى التوافق السياسى التام.

أما "المتحرك أو المتجة ضد الناس" فسيكون فيما بعد متجهاً ومتحركاً ضد السلطة السياسية دائماً -بحسب النظر عن فسادها أو صلاحها- ومن ثم سيكون سىء التوافق سياسياً، أما إذا لم يستطع مقاومتها ومحارباتها فسوف يكون رافضاً التعامل معها بأى شكل من الأشكال وعندئذ سيكون من نمط "المتجهة بعيداً عن السلطة". على حين سيكون الشخص السوى على حد قول "الآن"، والذي سيجمع بين تلك الأنماط الثلاثة معاً ولكن فى صورتها السوية وفقاً لطبيعة الموقف السياسى، سيكون متجهاً للسلطة السياسية -أى متوافق سياسياً باعتدال- عندما يتطلب الأمر ذلك، وسيكون متجهاً ضد السلطة السياسية- أى سىء التوافق سياسياً ولكن بصورة معتدلة، عندما يتطلب الأمر ذلك، أو سيكون متحركاً بعيداً عن السلطة السياسية - أى سىء التوافق سياسياً ولكن بصورة أيضاً معتدلة- عندما يتطلب الأمر ذلك إلى حين أن تتغير الظروف، ولذا فإن توافقه السياسى يكون من النوع المتوازن، أما تأييداً أو حياداً أو رفضاً وذلك حسب طبيعة الموقف السياسى، وهنا يبرز المعنى الحقيقى للتوافق السياسى - فى صورته الصحية- كسمة من حيث أنها القدرة على التعديل المستمر للاتجاهات والسلوك بما يحقق توازن الفرد من العملية السياسية بأضلاعها الثلاثة (الذات، المجتمع، السلطة السياسية) فلو لا هذه القدرة على التعديل المستمر للاتجاهات والسلوك لا يمكن أن يكون هناك توافق صحى حقيقى للفرد،

بعكس الحالات السابقة والتي تفتقر إلى القدرة على الاتجاهات أو السلوك إلا لصالح أو ضد أحد أضلاع ذلك الثلاث فقط ودائماً، وغنى عن البيان أن القدرة على التعديل لا بد أن تتطلب بلوغ الفرد مستوى النضج، فعندما يدرك الفرد أن السلطة السياسية ناجحة وصالحة لا بد له من أن يغير اتجاهه وسلوكه نحوها بحيث يكون مؤيداً لها، وعندما يدرك أنها سلطة فاشلة وفاسدة، لا بد له من أن يغير ويعدل اتجاهاته وسلوكه نحوها فيصبح عندئذ رافضاً لها، أو حيادياً (سلباً أو صمناً أو بعداً عنها) إذا كان لا يملك تغييرها، ولذلك فإن القدرة على تصحيح اتجاهتنا وسلوكنا تعتبر هي الأساس الجوهرى لعملية التوافق، كما جاء فى تعريفه بدائرة معارف السلوك الإنسانى لـ: جولدنسون (١٩٧٠) من ثم نستطيع القول - واسترشاداً بتقسيم "هورنى" "والان" - بأن أشكال التوافق السياسى تتضمن ما يلى:

١- المتوافق سياسياً (التام): هو المتجه دائماً نحو السلطة السياسية أياً كانت وفى جميع أشكالها المختلفة، فهو ذلك الشخص الذى يبحث عن الحب والعطف من جانب السلطة السياسية، من خلال إظهار أكبر قدر من الخضوع والالتزام المطلق أو شبه المطلق بكل توجهاتها، والإمتثال شبه التام لكل معاييرها. فالشخص الذى يظهر هذا الاتجاه يتقبل عجزه الشخصى، وبالرغم من إحساسه بالغربة والمخاوف، فإنه يحاول أن يفوز بحب السلطة والاعتماد عليها، أنه سوف يربط نفسه مع أقوى سلطة أو مجموعة سياسية، ومن خلال الإذعان لها، سوف يكتسب الإحساس بالإنتماء السياسى والمساندة التى سوف تقلل من إحساسه بالضعف والعزلة. وتبعاً لذلك فلنا أن نفترض أن هذا النوع من التوافق السياسى، إنما هو توافق سلبى وغير صحى أو بمعنى آخر يعتبر توافقاً غير ملائم.

ولعل هذا يتفق مع ما جاء فى تعريفات التوافق فى كل من دائرة معارف السلوك الإنسانى من أن التوافق الحقيقى لا ينبغى أن يتضمن حالة ساكنة من

الرضا أو السلام العقلي، كما يتفق مع ما جاء فى معجم علم النفس لـ: Reber (١٩٨٥) من أن التوافق ينطوى على معانى إيجابية كما يتضمن معانى سلبية كذلك التى يتضمنها مصطلح الإذعان ومثال ذلك فى التوافق، إن يكون الشخص مستسلماً للأفكار الشخصية، كما يتفق مع تعريف "شافر" من أن الفرد لى يكون سويًا، ينبغى أن يكون توافقه مرناً وينبغى أن تكون له القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وينجح فى تحقيق دوافعه.

٢- سىء التوافق سياسياً: وهو المتجه دائماً ضد السلطة السياسية أياً كانت وفى جميع أشكالها المختلفة. فهو يتصف بالعدوانية السافرة تجاه السلطة السياسية والطموح الشخصى والرغبات الجامحة فى القوة والشعور بالهيبة. فهذا الشخص يفترض أنه محاط بسلطة سياسية عدوانية، ومن ثم فإنه يقرر أن يقاتل. أنه لا يثق بمشاعر ونوايا السلطة السياسية نحوه، أنه يريد أن يكون الأقوى وأن يهزمها، تارة من أجل حمايته الشخصية وتارة أخرى من أجل الانتقام ولعل هذا ما يفسر الأساس السيكولوجى لمعظم -إن لم يكن لجميع- حركات العنف السياسى والإرهاب السياسى فى مختلف أنحاء العالم، وعلى مر العصور، وبإختلاف الأنظمة السياسية أياً كانت.

٣- المتوافق سياسياً (المعتدل): هو الشخص المتوازن الذى يستطيع أن يجمع بين النمطين السابقين فى داخله (المتوافق السياسى التام، وسىء التوافق) ولكن فى صورتها الصحيحة، تبعاً لنوعية وشكل السلطة السياسية نفسها (صالحة أم فاسدة)، وذلك حسب طبيعة الموقف السياسى الذى هو بصدده، وكذلك وفقاً لطبيعة النظام نفسه، حيث أنه يمتلك القدرة على تعديل اتجاهاته وسلوكه تبعاً للموقف نفسه ووفقاً لما يتمتع به من توافق سياسى معتدل يساعده فى تحقيق ذلك. فتارة سيكون متوافق سياسياً بإيجابية، إذا كان النظام صالحاً وأثبت حسن النوايا وإخلاص الأداء، ولكنها إيجابية ديناميكية وليست استاتيكية دائماً كما هو

الحال بالنسبة للمتوافق سياسياً (التام). وتارة أخرى سيكون متوافق سياسياً بحيادية سلبية مؤقتة، إذا كان النظام غير صالح وأثبت فساداً وسوء نواياه، إلى حين أن يعدل من نفسها ويقوم أخطاءه، ولذا فسوف يركن إلى التمرکز حول حياته الشخصية واحتياجاته الخاصة دون أن يناضل ضد هذه السلطة الفاسدة إلا إذا واثته الظروف بما لا يضر نفسه، متمسكاً بأهداف الصمت إلى حين إصلاح الأمور والأحوال. وتارة ثالثة سيكون سىء التوافق سياسياً ولكن بصورة لا تخرج عن حدود الشجب أو مشاعر السخط أو الأمنيات بتغيير هذا النظام، وبشكل لا يصل في مداه إلى حدود العدوان المتطرف كالإشتراك في العنف أو الإرهاب السياسى، ولكنه لن يخفى تأييده ومساندته بل ومشاركته أيضاً لآى محاولة لقلب هذا النظام إذا ما تيسر له ذلك، وفى هذه سينضم إلى صفوف سىء التوافق سياسياً، وعندئذ نكون بصدد الثورة الشعبية وذلك فى حالة ما إذا ثبت طغيان نظام الحكم وفساده الذى لا حدود له مع فقدان كل أمل فى معالجته أو إصلاحه، ولكن فى صورته المعنوية والسلوكية المؤقتة وليست الدائمة كما هو الحال بالنسبة لسىء التوافق سياسياً. وتبعاً لذلك، قلنا أن نفترض أن هذا النوع من التوافق السياسى المعتدل (المتوازن)، إنما هو توافق صحى وغير سلبى، أو بمعنى آخر يعتبر توافقاً ملائماً ومنشوداً لصالح كل من الفرد والمجتمع وأيضاً السلطة السياسية.

المبحث الثاني

التوجهات السياسية للأفراد والتوافق السياسي

مقدمة

يعتبر السلوك السياسي للأفراد هو المحصلة النهائية لتفاعل مجموعة من العوامل والعلاقات التي يعيشها الفرد في علاقته مع السلطة الوالدية منذ الصغر، والتي على أساسها يتم بلورة سلوكه السياسي سواء أكان سياسياً مؤيداً أم معتدلاً أم رافضاً، والذي يعكس في نهاية الأمر توافقه السياسي، ولذا فإننا سوف ننعرض في هذا المبحث لأهم تلك العوامل والعلاقات السياسية وعلاقتها بسمة التوافق السياسي لدى الأفراد، ومدى تأثير هذه السمة الهامة على تلك العوامل والعلاقات السياسية حتى لنا في نهاية هذا المبحث وضع التعريف العلمي المناسب لسمة التوافق السياسي، وذلك من خلال إستعراض ما يلي:

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| Political Socialization | ١- التنشئة السياسية |
| Basic Psychological Needs | ٢- الحاجات النفسية الأساسية |
| Political Values | ٣- القيم السياسية |
| political Attitudes | ٤- الاتجاهات السياسية |
| political Personality | ٥- الشخصية السياسية |

هذا وسوف نستعرض السلوك السياسي منفرداً - فيما بعد - في الفصل التالي بأشكاله المختلفة، باعتباره ترجمة عملية لسمة التوافق السياسي بأشكاله المختلفة.

يعرف مانهايم التنشئة السياسية قائلاً: "تعتبر التنشئة السياسية عملية تفاعلية تستمر منذ الطفولة المبكرة وحتى يفقد الفرد الإتصال بالحياة السياسية من خلال الموت، أو الشيخوخة، أو العزل الاجتماعى أو الرسمى، أو من خلال تلك الأشكال الأخرى المشابهة للإنسحاب من المجتمع".

ثم يضيف قائلاً: تلعب التنشئة السياسية دوراً حيوياً فى الحفاظ على استمرارية وجود الحياة السياسية فى المجتمع.

ويؤكد مانهايم -كما سبق أن أشرنا- الأثر الهام لعملية التنشئة السياسية للفرد منذ الصغر فى علاقته اللاحقة بالسياسة، إذ يقول: أنه ليس من الصواب القول بأن الخبرة المبكرة للفرد لا تكون ذات أهمية كبرى فى تشكيل العلاقة بين الشخص والسياسة. بل على العكس، فإن معظم الأدلة توضح أن معظم الناس يكتسبوا كل ما يشكل توجهاتهم السياسية ويتعلمونها فى مراحل مبكرة نسبياً من حياتهم، وهى بالتأكيد قبل وصولهم لمرحلة البلوغ.

ثم يوضح أثر التاريخ السياسى الشخصى للفرد والمتمثل فى خبرته المبكرة مع السلطة الأولية فى فهم الواقع السياسى فى مجتمعه قائلاً: أن قدرات وحدود كل فرد فى فهم الواقع السياسى تعتبر نتاجاً لتاريخه السياسى الشخصى.

وأخيراً يؤكد مانهايم أهمية التنشئة السياسية ودورها فى توافق الفرد وفهمه للحقائق السياسية قائلاً أن التنشئة السياسية تساعد كل فرد فى أن يفهم وأن يتوافق للحياة السياسية فى بيئته الاجتماعية:

وعن دور البيئة المحيطة فى تعلم الفرد المشاركة يقول ميلبراث وجويل: أن دور التدريب الذى يأتى من البيئة المحيطة يتفاعل مع العوامل الأساسية للشخصية حيث يعمل بأساليب مختلفة من ما يسفر عن أفكار مختلفة لأفراد مختلفين.

مما سبق يتضح لنا أن التنشئة السياسية، هى عملية متصلة ومستمرة يتفاعل فيها الفرد منذ الطفولة المبكرة وحتى يفقد الإتصال بالحياة السياسية من خلال أحد

أشكال العجز الذاتى أو الاجتماعى، مما يدل على أنها عملية غاية فى الأهمية، فى الحفاظ على استمرارية الحياة السياسية فى حد ذاتها ومن هنا يتضح دور الكبير للتاريخ السياسى الشخصى للفرد والمتمثل فى الخبرة المبكرة مع نماذج للسلطة الأولية فى فهمه فى الواقع السياسى الذى يعيش فيه، هذا التاريخ الذى برز أهميته وتأثيره الكبير فى تشكيل علاقة الفرد اللاحقة بينه وبين السياسة وبين النظام السياسى كما ذكر مانهايم.

ويتضح مما سبق الأثر الهام جداً لمرحلة الطفولة فى تشكيل التاريخ السياسى للفرد من خلال عملية التنشئة السياسية والتى تساعد الفرد فيما بعد - فى ضوء استعدادته الأساسية كما ذكر كل من ميلبراث وجويل وأكده أيضاً مانهايم فى إنجاح تلك العملية الهامة التى تساعد الفرد فى أن يفهم وأن يتوافق للحقائق السياسية بينته الاجتماعية.

فإذا كانت علاقة الطفل بمصادر السلطة الأولى علاقة خدوع وخنوع فى صغره فإن عملية التنشئة السياسية سوف تدعم وتعزز سلوكه السياسى فيما بعد فى شكل توافق سياسى تلم أو شبه تلم ولكنه توافق سياسى غير ملائم. أما إذا كان الطفل يعانى من علاقة رافده وسينة مع هذه السلطة الأولى فإن عملية التنشئة السياسية لن يكون لها أثر أو نصيب من النجاح. أما إذا كانت علاقة الطفل مع هذه السلطة الأولية علاقة تقوم على التوازن والاعتدال فإن عملية التنشئة السياسية سوف تؤتى ثمارها فى سلوكه السياسى فيما بعد بما يحقق النجاح والأمل المنشود فى توافق سياسى سوى.

Basic Psychological Needs

٢- الحاجات النفسية الأساسية

يؤكد كل من ميلبراث وجويل على أهمية نظرية "ماسلو" فى الحاجات الأساسية وعلاقتها بالسلوك السياسى قائلين: تعتبر نظرية "ماسلو" فى الحاجات، وسيلة أخرى لبخث العلاقة بين الخصائص والسلوك السياسى فقد ناقش ماسلو خمس

أنواع من الحاجات: (١) الفسيولوجية (الجوع، النوم، الجنس، والإخراج... إلخ)، (٢) الأمن، (٣) الحب والانتماء (٤) تقدير الذات وقوة الأنا، و (٥) تحقيق الذات (وهي الحاجة إلى تحقيق الذات).

يتضح إذن أثر عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية ولاسيما الحاجة للأمن في السلوك السياسى السلبي للأفراد تلك الحاجات التى يتم إشباعها بالتأكيد فى مراحل الطفولة المبكرة بواسطة الوالدين والتي ستحدد شكل العلاقة بين الأفراد وبين السلطة الوالدية بحيث تكون إما خاضعة أو معتدلة أو رافضة، الأمر الذى سينسحب فيما بعد على علاقتهم بالسلطة السياسية فى المجتمع، تلك العلاقة التى هى بمثابة البذور الأساسية لسمة التوافق السياسى بأشكاله المختلفة.

Political Values

٣-المعتقدات والقيم السياسية

ينبغى فى البداية أن نفرق بين مفهومى العقيدة والقيمة حيث يتبادر إلى الذهن - أحياناً - أنهما وجهان لعملة واحدة بينما يتطلب الأمر مزيداً من الإيضاح حتى نتضح الفروق بينهما كما سنتبين ذلك من خلال ما يلى:

يعرف كل من مليونيراث وجويل المعتقدات قائلين: "يمكن تعريف المعتقدات بأنه مدركات مشحونة بمشاعر قوية جداً من التصديق والتي تميزها عن تلك المدركات التى لا يمكن تصديقها".

أما ماتهايم فكان أكثر وضوحاً فى تعريفه للمعتقدات الأمر الذى ساعده بعد ذلك فى أن يفرق بينها وبين القيم، فيقول: "المعتقدات أو المدركات التى يطلق عليها غالباً تعتبر مجموعة من الملاحظات عن الحقيقة أو الواقع وأنه من المهم أن ندرك أن المعتقدات لا تكون بالضرورة انعكاساً صادقاً للواقع ولكنها توضح الطريقة الخاصة التى من خلالها يرى الفرد الواقع. إن المعتقدات تظهر لنا طريقة الفرد فى وصف بينته المادية والاجتماعية الطريقة التى يدرك بها الفرد محيطه الذى يعيش

فيه. أنها ببساطة تلك المدركات عن حالة العالم، الذى من أجله ستكون الأحكام الخاصة بالقيم".

مما سبق، يتضح أن القيمة لابد أن تبدأ أولاً بعقيدة ما أو معتقد ما، بشرط أن يصحب هذا الاعتقاد مشاعر قوية جداً وعندما يكتمل نظام معين من هذه العقائد نصبح عندئذ بإزاء القيمة ومعنى ذلك ومعنى ذلك أن العقيدة تعتبر الجذور الأساسية للقيمة، كما أن العقيدة هي ذلك الأسلوب أو الطريقة التى يصف بها الشخص بيئته الاجتماعية والمادية، أى أنها الطريقة التى يدرك بها الفرد محيطه الاجتماعى والمادى، بينما تكون القيمة هي ذلك الحكم الذى يصدره الفرد على الأشياء. غير أن العقيدة بهذا التعريف قد تكون صحيحة أو خاطئة، مادامت ترتبط بطريقة الفرد فى إدراكه للأشياء، وليس شرطاً أن تكون انعكاساً صادقاً لواقع الأشياء، وتبعاً لذلك، قد تكون القيمة - تأسيساً على ذلك - إما صحيحة أو خاطئة، مادامت ستترتب على العقيدة، أو على الرؤية الشخصية للفرد فى إدراكه للأشياء ومن ثم حكمه عليها.

أما عن القيم السياسية فيقول روزنبرج: "إن بيئة الفرد الاجتماعية، تمد بالمعلومات التى على أساسها تستحق جوانب الحياة السياسية الاهتمام، وكيفية تقييمها، وكيف ترتبط مع بعضها البعض. ومن خلال إستعراض تلك المعلومات، يستطيع الفرد أن يتعرف على السياسة وأن ينظم معتقداته أو معتقداتها تبعاً لذلك".

وهذا يؤكد مرة أخرى أن تفضيل الفرد أو عدم تفضيله لواقعه السياسى الموجود فى بيئة إنما يرجع فى المقام الأول أن تفضيله السياسى الأساسى، ذلك التفضيل الذى يعتبر فطري، ولنا هنا أن نتساءل كيف ومتى تم له ذلك؟ إنه يعود فى رأينا إلى نصيب الفرد من سمة التوافق السياسى تجاه السلطة الأولى والتى تم تشكيلها فى الطفولة المبكرة للفرد ومن ثم انسحبت على السلطة السياسية فيما بعد، والتى على أساسها تم تشكيل القيم السياسية الخاصة به.

political Attitudes

٤-الاتجاهات السياسية

يعرف مانهايم الاتجاه بوجه عام قائلًا: "الاتجاه فى الأساس، يعتبر مجموعة من الحالات النفسية التى تجعل أى استجابة خاصة بموقف ما، أكثر ترجيحاً من أى استجابة أخرى، فى ضوء التطابق مع رغبات ومعتقدات الفرد. إن الاتجاه يعتبر الحلقة الوسط ما بين المثير والاستجابة".

كما يشير إلى الاتجاه السياسى قائلًا: "وعندما نتخذ قراراتنا فيما يتعلق بدورنا فى السياسة برغبتنا فى المشاركة، إنما نفعل ذلك من خلال جملة مشاعرنا نحو النظام السياسى ومن خلال قيمة المشاركة، ومن خلال احتمالية النجاح فى كل هذه الأمثلة، نحن لا نستجيب للمثير السياسى بالابتعاد عنه، من خلال مضمون فردى خاص جداً، بمعنى أن هناك شىء ما بداخل كلاً منا يساعدنا فى إعطاء معنى للاختيارات السياسية الموجودة سلفاً إن هذا الشىء الوسيط المتضمن فى ذلك المضمون، إنما هو المقصود عندما نشير إلى الاتجاه".

ويؤكد وليام ستون فى كتابه "علم النفس السياسى هذه الحقيقة من أن اكتساب الاتجاهات السياسية يعتمد أولاً على بناء الشخصية، وذلك فى كتابة "علم النفس السياسى إذ يقول: "إن اكتساب الاتجاهات السياسية يعتمد أولاً على بناء الشخصية ... الذى يبنى عليه نظام المعتقدات والاتجاهات السياسية للفرد وذلك من خلال عمليات الممارسة والخبرة مع النظام السياسى، أو الأنظمة شبه السياسية كالعائلة والمدرسة والنادى، فهذه الخبرات تولد معتقدات تكون قابلة لأن تنتقل إلى النظام السياسى، وقد كرر "هيس وتورونى" على سبيل المثال إن الطفل ينمى اتجاهاته نحو السلطة فى حياته المبكرة".

political Personality

٥- الشخصية السياسية

بعد أن أتضح أن هناك فروقاً بين الأفراد فيما يتعلق بالمعتقدات والقيم والاتجاهات السياسية تبعاً لاختلافهم فيما يتمتعون به من فروق فردية بينهم من سمة التوافق السياسى فمن الطبيعى إذن أن تختلف وتتنوع شخصياتهم السياسية تبعاً لذلك، ومما يؤكد ذلك ما أشار إليه المصادر العلمية من اختلاف أنماط الشخصية السياسية للأفراد ما بين السواء والمرضى فى سلوكها السياسى.

ويعرف جرينشتاين الشخصية السياسية قائلاً: نحن نرى أن هناك ثلاثة طرق من بين الطرق العديدة التى من خلالها يستخدم مصطلح الشخصية فى مجال السياسة: للإشارة إلى مجموعة من الأفعال السياسية الفردية، للتدليل على حقيقة أن الأفراد يختلفون فى خصائصهم الشخصية، وللتأكيد على المدلول الخاص للفروق الفردية.

فمادامت الشخصية السياسية للأفراد تختلف فيما بينهم تبعاً لاختلافهم فى الخصائص الشخصية أولاً فمن المتوقع إذن أن يكون هناك أنماطاً مختلفة من الشخصية السياسية، تتضح معالمها وفقاً لما تطرحه السياسة على هذه الشخصيات من مواقف عديدة.

وفى هذا يقول ميلبراث وجويل: "السياسة - غالباً- ما تقدم الموقف الذى من خلاله يحاول الفرد أن يقنع الآخر بأنه لابد له من أن يفعل شيئاً محدداً، وإن الطاعة غالباً ما تحدث بفعل الإقناع وليس من خلال تطبيق العقوبات".

وعن اختلافات الشخصية السياسية وتنوع أنماطها تشير هيرمان لهذه الحقيقة إذ تقول: "إن ذلك يعنى بصفة عامة، إنه لا يوجد -على الأقل- فى الولايات المتحدة اختلافات جوهرية فى الشخصية ما بين الجمهوريين والديمقراطيين وإن المتطرفيين اليمينيين واليساريين يعانون من اضطرابات شخصية حادة".

ويتفق معها فى هذا كل من جاروس وجرانت فى معرض حديثهما عن التطرف السياسى وسيكولوجية الشخصية إذ يقولان: "إن ثمة أنواعاً من انخفاض

تقدير الذات قد تؤدي إلى التطرف السياسي والواقع أن هناك بعض الشواهد الدالة على أن كل من التطرف اليمنى والتطرف اليسارى له جذور فى هذا النوع من الحاجات الشخصية. وفى هذا المعنى يمكن القول بأن الرأى المعروف والقاتل بأنه ليس هناك فرق كبير بين اليسار المتطرف واليمين المتطرف يبدو صحيحاً.

على أن المزمع يعتبر أن وظيفة التخريج، هى أهم الوظائف الثلاثة السابقة حيث يربط من خلالها بين الشخصية السياسية لأولئك الذين يطلقون الرصاص على رئيس الدولة وبين خصائصهم الشخصية الأساسية إذ يقول أن الأمثلة المطابقة لهذه الوظيفة (وظيفة التخريج) تلك التى تساق عن السلوك العصابى أو السلوك الذهانى لأولئك الذين يطلقون الرصاص على رئيس الدولة على سبيل المثال، فإن السبب فى ذلك يرجع إلى اختزانهم لكثير من الغضب والثورة ضد أبائهم لفترة طويلة.

وعن أنماط الشخصية السياسية فى مجال المشاركة السياسية يحدثنا مليونيراث وجويل عن ثلاثة أنواع رئيسية قائلين: "لقد تم تقسيم الشعب الأمريكى إلى ثلاثة مجموعات رئيسية من حيث الشدة فى المشاركة: (١) اللامبالون، وهم أولئك الأشخاص المنسحبون من العملية السياسية (وهم يشكلون حوالى ثلث المجتمع الأمريكى من البالغين) و(٢) المتفرجون، وهم قليلو الاهتمام بالسياسة (وهم يشكلون حوالى ٦٠% من المجتمع الأمريكى من البالغين) و(٣) المصارعون، وهم أولئك الأشخاص المناضلون الناشطون (وهم يشكلون حوالى ٥ إلى ٧%). إن هذه المصطلحات الخاصة بالمصارعيين والمتفرجين واللامبالين، قد تم استعارتها من تلك الأدوار الخاصة بلعبة المصارعة الرومانية. إن مجموعه قليلة من معارك المصارعيين تسعد المتفرجين، الذين بدورهم يهتفون، ويصفقون وفى النهاية يصوتون ليقرروا من سيفوز بالمعركة (الانتخابات). أما اللامبالون فإنهم لا يفكرون حتى فى مجرد مشاهدة العرض.

ويشير الكاتب محمود عوض عوض فى مقدمة كتابه "أفكار ضد الرصاص" إلى تنوع ردود أفعال المتقنين تجاه السلطة - فى مناسبة ردود أفعال المتقنين تجاه كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ على عبدالرازق الصائغ عام ١٩٢٥ - قاتلاً:

"وفى كل مرة كان كل كتاب يثير ردود أفعال كثيرة بين المثقفين بالمجتمع المصرى ولكن السلطة هى التى كانت تحتفظ لنفسها بحق الحسم فى النهاية. وحينما تحسم السلطة فإنها لا تفكر، لا تقدر، إنها تذيب ... تستأصل .. تقتل .. للأسف كانت السلطة تجد دائماً مثقفين آخرين يمهدون الطريق أمامها. مثقفين تجدهم فى كل مجتمع مستعدين للتنسيق للسلطة: طالما إن رأساً آخر هو الذى تحت السيف!".

من العرض السابق عن الشخصية السياسية، نخلص إلى ثلاثة حقائق هامة هى كما يلي:

١- إن الخصائص الأساسية للشخصية تلعب الدور الأساسى فى تكوين الشخصية السياسية للفرد، وفقاً لإمكانيتها العقلية والنفسية الأساسية والتى من خلال احتكاكها وخبراتها مع المواقف السياسية المختلفة، ستبلور فى النهاية الشخصية السياسية للفرد.

٢- ومادامت هناك فروق فردية فى الشخصيات الأساسية بين الأفراد فسوف ينجم عن ذلك اختلافات وفروق فردية فى الشخصية السياسية لهم، الأمر الذى يدعونا إلى الاتفاق مع تعريف كلا من جرينشتاين وهيرمان عن الشخصية السياسية وتنوع أنماطها، وكذلك مع ما أكدته كلا من مليبراث وجويل فى تصنيفهم للشعب الأمريكى (اللامبالون - المتفرجون- المصارعون) فيما يتعلق بالمشاركة السياسية كمثال واقعى لما جاء بالتعريفين السابقين (تعريف جرينشتاين وهيرمان)، الأمر الذى يدعونا - بثقة إلى تعميم هذه الحقيقة ليس على كل أنشطة السلوك السياسى للشعب الأمريكى فحسب بل على جميع المجتمعات الإنسانية فى كل زمان ومكان، مع تعديل طفيف وإضافة ضرورية يراها الباحث الراهن إلى ذلك التقسيم السابق الخاص بالشعب الأمريكى، بل وإعادة صياغة هذا التقسيم وفقاً لسمات التوافق السياسى كما سيتضح فى النقطة التالية.

٣- وتأسيساً على ما سبق، ووفقاً لسمات التوافق السياسى، وما جاء فى تعريفات التوافق فى الفصل الثانى من هذا الباب وبخاصة فى كل من دائرة معارف

السلوك الإنساني من أن التوافق الحقيقي لا ينبغي أن يتضمن حالة ساكنة من الرضا أو السلام العقلي، ومعجم علم النفس Reber من أن التوافق ينطوي على معاني إيجابية كما يتضمن معاني سلبية كذلك التي يتضمنها مصطلح الإذعان ومثال ذلك في التوافق أن يكون الشخص مستسلماً للأفكار الشخصية، وتعريف "شافر" "للتوافق" من أن الفرد لكي يكون سويًا، ينبغي أن يكون توافقه مرناً وينبغي أن يكون له القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة، وينجح في تحقيق دوافعه، بالإضافة إلى ما جاء في تعريف الدكتور فرج عبدالقادر طه في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي من أن التوافق النفسي يتضمن اشباع حاجات الفرد ودوافعه بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمة ولا تورط الفرد في محظورات تعود عليه بالعقاب ولا تضر بالآخرين - أو بالمجتمع. فالفرد المتوافق توافقاً حسناً هو الذي ينجح في تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور فيظفر بالنجاح، وإنهاء بما جاء في معجم علم النفس، والطب النفسي لجولدنسون من أن التوافق هو التعديل في الاتجاهات أو السلوك لمواجهة متطلبات الحياة بفاعلية...إلى قوله وتحقيق الأهداف بالإضافة إلى ما قاله كلا من اريكسون وهورني على وجه الخصوص، وتأسيساً على كل ما سبق، يستطيع الباحث أن يضع تصنيفاً للشخصية السياسية يقوم على ثلاثة أنماط وفقاً لسمة التوافق السياسي كما يلي:

- أ- الشخصية السياسية تامة التوافق سياسياً.
- ب- الشخصية السياسية سيئة التوافق سياسياً.
- ج- الشخصية السياسية معتدلة التوافق سياسياً.

وسوف نتناول كل نمط من هذه الأنماط الثلاثة من هذه الأشخاص السياسية بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أ- الشخصية السياسية تامة التوافق سياسياً

وأصحاب هذه الشخصية هم أولئك المؤيدون دائماً للسلطة السياسية أيًا كانت — أي سلطة سياسية — تأييداً مبالغاً فيه أيًا كانت هذه السلطة، صالحة أم فاسدة، ديمقراطية أم ديكتاتورية، ملكية كانت أم جمهورية أم غير ذلك من أنظمة الحكم وأشكاله المختلفة وذلك بفضل ما يتمتعون به من قدرة فائقة على تعديل وتغيير اتجاهاتهم وسلوكهم بما يتفق وتوجهات السلطة السياسية. إن توافقهم السياسى هذا من النوع السطحى الأجوف، حيث لا يعينهم مصلحة مجتمعه من قريب أو من بعيد بقدر ما يعينهم تحقيق مصالحهم الشخصية البحتة. إنهم يبحثون عن الحب والعطف والأمن من جانب السلطة السياسية وذلك من خلال إظهار قدر أكبر من الخضوع والعجز والولاء وتبرير الأخطاء الجسيمة لها.

أنهم يتقبلون عجزهم الشخصى، وبالرغم من إحساسهم بالضيق والمخاوف فإنهم يحاولون الفوز بحب السلطة السياسية والاعتماد عليها، أنهم يربطون أنفسهم مع أقوى سلطة أو مع أقوى مجموعة سياسية، أنهم دائماً مع السلطة الأقوى، ومن خلال الإذعان لها، سوف يكتسبون الإحساس بالإنتماء السياسى والمساندة التى سوف تقلل من شعورهم بالضعف والعزلة.

إنهم باختصار يصدق فيهم المثل الشعبى المعروف والقائل "اللى يجوز أمى أقول له يا عمى" كما يصدق فيهم ذلك القول المأثور والقائل "بتوع كل وزارة؟!"

ب- الشخصية السياسية سيئة التوافق سياسياً

أما أصحاب هذه الشخصية، فهم أولئك الراضون دائماً للسلطة السياسية أيًا كانت أنهم يعملون على إسقاط هذه السلطة حتى ولو كانت شرعية مختارة من قبل الغالبية العظمى من أفراد الشعب مهما كان نوع هذه السلطة. أنهم يتسمون

بالعدوانية السافرة تجاه السلطة والنظام السياسي أياً كان هذا النظام. إن طموحهم الشخصي والرغبة الجامحة للقوة والشعور بالمهابة، لا يقف عند حد معين. أنهم يفترضون أنهم محاطون بالعدوانية ومن ثم فإنهم يقررون أن يقاتلوا. أنهم لا يتقون بمشاعر ونوايا النظام السياسي تجاههم. أنهم يريدون أن يكونوا الأقوى وأن يهزموه تارة، من أجل حمايتهم الشخصية وتارة أخرى من أجل الانتقام. هذا في حالة ما إذا كان النظام السياسي ذاته ديمقراطياً وفي نفس الوقت لم يصل شعبه بعد إلى مرحلة النضج بما تحتويه من مستويات اقتصادية واجتماعية وتعليمية وغيرها جيدة المستوى.

ويدخل ضمن هذا النمط، فئات العنف السياسي من قتل واغتيال سياسي والشخصيات السياسية العصابية والذهانية، وفئات التطرف السياسي وفئات الإرهاب السياسي وأيضاً المتمردون على النظام السياسي الشرعي.

أما إذا كان النظام السياسي نظاماً شمولياً دكتاتورياً، فإن قبضته الحديدية قد تدفع أصحاب هذه الشخصية سيئة التوافق سياسياً إلى عدم الإكتراث واللامبالاه السياسية، ومن ثم فإنهم سوف يجتمعون معاً في شكل جماعات تعزل نفسها عن المجتمع كله وتهجره تحت أى شعار باعتباره - من وجهة نظرهم - مجتمعاً فاسداً لا يستحق التعايش معه أو التعامل معه بأي صورة.

بينما نرى في الدول التي ترسخت فيها الديمقراطية روحاً وعملاً لكل من السلطة والشعب منذ زمن بعيد، إن هذا النمط من الشخصية السياسية سيئة التوافق يحقق دوافعه العدوانية ورغبته الجامحة للقوة والشعور بالمهابة من خلال معارضة شديدة ضيقة الأفق للسلطة السياسية سواء لبرامجها السياسية أو من خلاص حملات التشهير الواضح والعلني لرموزها مما يساعد في نهاية الأمر على تحقيق هدفه الشخصي الدفين في إسقاط ذلك النظام.

أما فيما يتعلق بمن يزعمون النضال السياسي والتضحية بأرواحهم فداء لشعوبهم وأياً كان الشعار الذي يرفعونه عالياً، فما أن يتسنى لهم الوثوب على السلطه حتى ينشرون القتل والسجن والرعب في نفوس شعوبهم وحتى الشعوب

المجاورة لهم، ويصل بهم الأمر في سوء التوافق السياسي الذي يتسمون به، إلى قتل بعضهم البعض!! وفي هذا يشير الدكتور مصطفى محمود في رده على شعار "الإسلام هو الحل" قائلاً: الإسلام هو الحل شعار فضفاض لا يدل على شيء. طيب ما هو الخميني رفع نفس الشعار والتكفير والهجرة وكذلك شيعة أمل .. وشيعة إيران .. يرفعون نفس الراية ومع ذلك فإنهم يقتلون بعضهم البعض ... أليس كذلك؟!

وما يؤكد هذا أيضاً ما يحدث الآن في أفغانستان حيث تقوم كل طائفة جهاد إسلامية بمحاربة الأخرى ومحاولة الفتك بها، وغير ذلك كثير في بلاد أخرى. أما المناضلون السياسيون الحقيقيون غير المدعون – كما جاء في وصفهم لكل من مليبرات وجويل – فإنهم أصحاب قضية، يناضلون من أجلها مثل من يبذلون النفس للحصول على حقوق بلادهم الشرعية، مثال ذلك المناضل السياسي نيلسون مانديلا والرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين وغيرهم. ومن غير شك فإن مثل هؤلاء المناضلين لا يندرجون ضمن هذا النمط.

ج- الشخصية السياسية معتدلة التوافق سياسياً

وأصحاب هذه الشخصية هم أولئك المؤيدون للسلطة السياسية الشرعية المتعاونون معها بصرف النظر على اختلافهم الفكري أو المذهب السياسي الذي يؤمنون به أو الديني أو غير ذلك، نزولاً على رأي الأغلبية التي اختارت هذه السلطة أنهم إيجابيون في سلوكهم السياسي في معظم – إن لم يكن كل – الأنشطة السياسية، فهم مهتمون بما يدور من أحداث سياسية ويتابعونها كما أنهم يشاركون بفاعلية – إذا ما وثقوا في النظام – في مختلف النواحي السياسية مثل الانتخابات، ويشعرون بالانتماء السياسي والثقة والرضا عن النظام السياسي وهذا ما نراه في حالة حدوث الأزمات الكبرى التي تواجه الدولة وتهدد أمنها سواء في حالة الحرب أو في حالة الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والفيضانات والزلازل بصورة إيجابية

ساعين إلى مساندته لتحويل الأخطاء إلى إنجازات ناجحة، إنهم لا يدخرون وسعهم — ما لديهم من إمكانيات — في العمل جنباً إلى جنب مع السلطة السياسية الممثلة في النظام الحاكم، معنوياً ومادياً هذا في حالة صلاح النظام.

أضف إلى ما سبق، أن توافقهم الإيجابي هذا لا يعني التأييد المساندة والتدعيم فحسب أنهم يستطيعون إلى جانب التأييد التحول إلى موقف المعارضة إذا ما تطلب الأمر ذلك ولكنها معارضة إيجابية بناءة مثمرة، تقدم البديل بصورة متحضرة من خلال تقديم النصيح والآراء البناءة عن طريق حوار ديمقراطي واعي، وهم في سبيل تحقيق ذلك لا مانع لديهم — في بعض الأحيان — من أن ينضموا إلى الحزب المعارض أو الحزب المستقل مثلاً. بالإضافة إلى ذلك فإن معارضتهم للنظام — إذا حدث ذلك — تبعد كل البعد عن تلك الممارسات الشاذة من أساليب العنف السياسي التدميري خاصة إذا ما كان النظام السياسي صالحاً متمسكاً بالديمقراطية والحرية.

أما إذا كان النظام فاسداً وطاغياً ومكماً للأفواه، إلى الحد الذي لا قبل لهم به فإنهم في هذه الحالة بعيدون عنهم منعزلون ومتمركزون حول حياتهم الشخصية، أي سلبيون إلى حين مكثفين بالصمت أو المشاهدة عن بعد ولكن بصورة سوية ومؤقتة.

والخلاصة أن أصحاب هذه الشخصية لديهم القدرة على تعديل اتجاهاتهم السياسية وسلوكهم السياسي في واجهة متطلبات الحياة السياسية بإيجابية أي تتضمن المرونة في إشباع حاجاتهم السياسية ودوافعهم وأهدافهم السياسية بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمة ونظامه السياسي الشرعي ولا تورطهم في محظورات تعود عليهم بالعقاب ولا تضر بالآخرين ولا المجتمع أو نظامه السياسي. أنهم ينجحون في تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور بفاعلية ومرونة. ولذلك فإن توافقهم السياسي المعتدل يعتبر — من وجهة نظرنا — هو التوافق السياسي الحقيقي السوي الملائم والمناسب.

مما سبق وبناء على كل ما تقدم، واسترشاداً بتعريفات التوافق النفسي كما جاءت في الفصل الثاني وبخاصة تعريف الدكتور فرج عبدالقادر طه، وجولدنسون، يستطيع الباحث أن يضع هذا التعريف للتوافق السياسي على النحو التالي:

تعريف التوافق السياسي

هو سمة شخصية تتمثل في القدرة على تعديل الاتجاهات والسلوك السياسي للفرد لمواجهة متطلبات الحياة السياسية بفاعلية، وهو يتضمن إشباع حاجات الفرد ودوافعه وأهدافه السياسية بما يتفق وتوجهات السلطة السياسية، وبصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمه السياسية، ولا تورط الفرد في محظورات تعود عليه بالعقاب، ولا تضر بالآخرى أو بالمجتمع. فالفرد المتوافق توافقاً سياسياً سوية هو الذي ينجح في تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور، ويمكن اعتبار التوافق السياسي متصلاً يمثل أحد طرفيه "التوافق السياسي التام" بينما يمثل سوء التوافق السياسي "الطرف الآخر". على حين يمثل التوافق السياسي المعتدل وسط هذا المتصل.

العدد ٩٠ - السنة الثامنة
يونيه ٢٠١٢

حقوق الطبع محفوظة
(يجوز الاقتباس مع الإشارة للمصدر)
رقم الإيداع : ١٢٤٨٥ لسنة ٢٠٠٤

جميع الآراء الواردة في الإصدار
تعبّر عن رأي كاتبها ولا تعبّر بالضرورة
عن رأي المركز . والمركز لا يعتبر مسئولاً قانونياً تجاهها.



المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية

١٤٣ شارع الشويقات - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة

تليفون : ٦١٧٥٥٥٠ - فاكس : ٦١٧٥٥٥٣

بريد اليكترونى : info@icfsthinktank.org

www.icfsthinktank.org